يصلون اليك عند الصباح فاذا اضرب عليك بالعصى فافتح لهم طريقا
فالبحر تلك الليلة لم يقر له قرار من هيبة الجبار وبعث الله تعالى
غيما اسود حجز بين العسكرين حتى لا يرى بعضهم بعضا فتقدم موسى
وقال لقومه ادخلوا فقد امر الله بذلك فلم يجسروا الا يوشع بن نون
وطالوت فانهما قالا ان وعد الله حق وضربا فرسيهما ودخلا في
البحر فلم تبتل حوافر خيلهما فلما نظر بنو اسرايل الى ذلك دخلوا
فابتلت حوافر خيلهم قال لهم موسى هذا بسوء ظنكم ثم دعا الله
تعالى فقيل له اضرب بعصاك البحر فضرب البحر بالعصى فلم يقبل
البحر من موسى فجاء الوحي يا موسى اذكر محمدا صلى الله عليه وسلم
فذكره وضرب ثانيا فانفلق البحر وصار دروبا وبقي البحر مثل الجبال
والطرق باينة للرجال فشكوا اهم الطين الى موسى فاطلع الله الشمس
على الطين حتى يبس الوحل في الحال وقال لهم اعبروا فقالوا كيف نعبر
في هذه الدروب المتفرقة وجبال الماء جامدة فلا يرى بعضنا
بعضا فبعث الله ريحا حارة الى ذلك الماء الجامدة فجعله مثل
الشبابيك فكان يرى بعضهم بعضا ووصل فرعون الى البحر فقال
لقومه انظروا الى البحر كيف قد صار من هيبتي وانفرق خوفا من
سطوتي فوقفت الدواب ولم تدخل فاراد فرعون ان يرجع فجاء
جبريل على فرس انثى وتحت فرعون حصان فلما نظر الى فرس
جبريل اتبعها ودخل فرعون البحر ودخل قومه على اثره وكان جبريل
امامهم وميكاييل خلفهم في ستة من الملايكة تطرد عساكرهم من
ورايهم ويقول ادركوا فرعون فقد دخل البحر وظهرت الاية وجاء
النصر يعني لموسى عليه السلام ولم يعرف جبريل احدا من عسكر
موسى الا السامري فانه راى فرسه اذا وقع حافرها على

مكان

مكان يابس صار في الحال اخضرا فقبض قبضة من اثره وجاء في بعض
الاخبار ان فرعون كان قبل ذلك اليوم عند ساحل البحر فاتاه
واحد وقال له يا فرعون ما تقول في رجل اشترى مملوكا فقضى عليه
المملوك وقال لست بمملوك له وادعى مقام سيده وكان القايل
له ذلك جبريل عليه السلام وقد اتاه في صورة رجل مسافر وقال
فرعون يكون جزاء هذا العبد ان يغرق في هذا البحر فقال له اعطني
خطك بهذه الفتوى يكون حجة عليك فكتب خطه بذلك فلما خرج
موسى وقومه من البحر وانطبق البحر على فرعون وقومه فاتاه
جبريل وسلم اليه الخط فايقن فرعون بالبلاء وقال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل فقبض جبريل بلحيته وقال
له الان وقد عصيت قبل وملاء فاه بالحما وقيل طرح خط المكتوب
وحشاه في فكه وروي ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لو رايتني يا رسول الله وانا احشوا الطين في فم
فرعون مخافة ان يستغفر فيغفر له قيل ان تلك الليلة التي
سار فيها موسى وعبر على البحر كانت طريقه على تابوت يوسف عليه السلام
وقيل له خذ معك هذا التابوت من بين الكفار بالله تعالى فالله
تعالى لم يرض ان يترك تابوت يوسف بين الكفار وهو مغيب عنهم
في البحر الزخار فكيف يدع الموحدين مع الكفار في النار وقد شفع
فيهم محمد المختار دقيقة موسى عليه السلام قال كلا ان معي
ربي والمصطفى صلى الله عليه وسلم قال ان الله معنا والمؤمن لم
يتجاسر ان يقول مثل ذلك ونظر الى نفسه بعين الانكسار فقال
الواحد الجبار يا عبدي ان كنت صابرا فاني معك ان الله مع
الصابرين وان كنت محسنا فاني معك ان الله لمع المحسنين

Copyright © King Saud University